الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أغراض التقديم والتأخير و دلالاته في نماذج مختارة من الربع الأول من القرآن الكريم

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- بن زاوي العطرة
- سيلة فاطمة

إشراف الدكتور:

مسعود غريب

الموسم الجامعي: 2022/2021 1443/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

نحمد الله تعالى ونشكره في السّر والجهر على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى توفيقه ومنّه بتيسير إتمام هذا البحث والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

إليك أُستاذنا الفاضل "مسعود غريب" شكرا على الصبر والتوجيهات وإلى كل من ساندونا في إنجاز هذا البحث إلى من لم ينسونا من دعائهم طوال مشوارنا الجامعي الوالدين الكريمين بارك الله في أعمارهم.

نتمنى أن يكون هذا العمل قد أوفى بالغرض، وما أوتينا من العلم إلا قليلا لذا نرجو من الله إرادة أقوى لتحقيق الأفضل ونسأل الله التوفيق والسداد.

إهداء

لك الحمد يارب فأنت الموفق والمعين لنا.

إلى نبعيْ الحب والحنان ...إلى اللتين مشتا على الشوك من أجلنا ...إلى اللتين تكتمان الحزن لإسعادنا: والدتينا الغاليتين.

إلى العزيزين على قلوبنا، والساعِييْن بجدٍّ في رعايتنا إلى الذين يحرصان على تعليمنا: والدينا الغالييْن.

وإلى كل قريب لنا من أخٍ وأختٍ وخال وعم.

إلى كل من قدّم لنا يد العون وساهم في حل صعوباتنا.

إلى من علمنا العلوم النافعة ولو حرفا منها.

إلى أصدقائنا وإلى كل من يحبنا ويرغب أن يرانا ناجحين.

مقدمة

مقدّمة

بسم الله والحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن العظيم والصلاة والسّلام على أفصح الخلق وأبلغهم سيّد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم فأما بعد:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها صورة فنية في القرآن الكريم(التقديم والتأخير)وهي تستحق كثيرا من البحث والاهتمام وما يزيد تميز وشرف الدراسة أنّها تدرس في كتاب الله العزيز فخير الدراسات ما كان القرآن الكريم نبعها وهدفها، فقد كان هذا الأخير بإعجازه البلاغي الملهم الأول لجميع الدراسات اللغوية والأدبية وقد عمل القدماء والمحدثون على دراسته والغوص في مكوناته لمعرفة إعجازه وأسراره التي لا تنتهي واللغة العربية التي شرفها القرآن الكريم بنزوله كانت وما تزال محل الاهتمام باعتبارها لغة القرآن فهي تمتاز بكثرة مفرداتها وتعدد معانيها داخل التركيب اللغوي الواحد وقد يطرأ عليها ما يسمى بالتقديم والتأخير وتتجلى هذه الظاهرة بشكل كبير في علمي النحو والمعاني، يعتبر أسلوب التقديم والتأخير من ظواهر النحو العربي ولقد ورد هذا الأسلوب في التنزيل المحكم وبلغ الذروة العليا والمقام الأسمى فوضع كل حرف من حروفه وكل كلمة من كلماته في موضعها المناسب في نظم الآيات فكل كلمة من كلماته وضعت وضعا محكما اقتضته الحكمة الإلهية سواء أكانت هذه على أصلها في الترتيب أو قدمت أو أخرت عن موضعها.

وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا المرسوم بعنوان: "**أغراض التقديم والتأخير ودلالاته في نماذج مختارة من الربع الأول من القرآن الكريم** " من هنا تظهر أهمية بحثنا في كونه يتجلى في مظاهر التقديم والتأخير التي وردت في القرآن الكريم أضف إلى ذلك أهم دلالات ومعاني ومسوغات هذه الظاهرة.

جاءت الدراسة تحمل في طياتها الإشكالية التالية:

أين تبرز الملامح البلاغية للتقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم؟

إنّ من أبرز **الأسباب** التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي الوقوف على ظاهرة نحوية بلاغية في كتاب الله المقدس الذي يعد معجزة ربانية ومنبع كل العلوم والمعارف فكتاب بهذه المنزلة لابدّ من الخوض في خباياه ومعرفة مواطن الإعجاز فيه.

و**أهداف** هذا البحث تكمن في السعي وراء استنباط مظاهر التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأهم مسوغات ودلالات هذه الظاهرة.

أما **المنهج** الذي يضبط مادة البحث هو المنهج الوصفي وذلك؛ لأن المنهج الوصفي يتماشى مع الجانب التطبيقي لوصف الظواهر النحوية واستقراء الأبعاد الدلالية من حيث التقديم والتأخير في القرآن لكريم.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة من فصلين: الفصل الأول: الموسوم بعنوان "التقديم والتأخير في الدرسين النحوي والبلاغي" ويتكون من ثلاث مباحث: تعريف التقديم والتأخير لغة واصطلاحا.- أوجه التقديم والتأخير.- الدوافع والمسوغات النحوية والبلاغية للتقديم والتأخير، أما الفصل الثاني الذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية لظاهرة التقديم والتأخير في نماذج مختارة من الربع الأول من القرآن الكريم: المبحث الاول: البعد النحوي التركيبي للتقدم والتأخير، المبحث الثاني: البعد البلاغي للتقديم والتأخير لنماذج في الربع الأول من القرآن الكريم.

الخاتمة: كحوصلة للموضوع مرفوقة بجملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

ولقد اعتمدنا في داستنا للموضوع على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز البحث نذكر منها:

- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم للدكتور محمد السيّد شيخون.

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

- أساس البلاغة للزمخشري.

- النحو الوافي عباس حسن.

- نحو اللغة العربية محمد أسعد النادري النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم لمحمد سليمان ياقوت.

الدراسات السابقة:

1-أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم في سورتي هود وطه من إعداد محمد صالح بوضياف، المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة، نشر في مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد العدد 6 (2020) ص 90،100.

2-التقديم والتأخير في القرآن الكريم الأنماط النحوية والدلالات البلاغية من إعداد: محي الدين بن عمار جامعة الحاج لخضر باتنة، نشرت في مجلة اللغة العربية وآدابها.

3-التقديم والتأخير في الحزب الأخير من القرآن الكريم من إعداد فضيل مديون وعبد الرؤوف عقون جامعة أكل محند أولحاج البويرة سنة : 2020\1019.

أما أهم العوائق:

صعوبة التعامل مع النص القرآني.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا الفاضل على توجيهاته ونصائحه الدائمة فكان لنا خير معين، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في تسليط الضوء على محاور البحث وكشفها، والله المستعان.

الفصل الأول: المصطلحات والمفاهيم

1-تعريف التقديم والتأخير

2-أوجه التقديم والتأخير

3-الدوافع والمسوغات النحوية والبلاغية للتقديم والتأخير

التقديم والتأخير لغة:

التقديم لغة:

جاء في لسان العرب: «قدم في أسماء الله الحسنى المقدّم هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها فمن استحقّ التقديم قدمه، والقُدُمُ والقُدمة هي السابقة في الأمر وقُدامُ نقيض وراء والقُدُم المضي أمام ومضى القوم التقدمية إذا تقدموا، وأقْدِم وأقْدُم: زجر للفرس وأمر له بالتقدم وقيدم الجبل وقديدمته أنف يتقدم منه».[1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: «يقال تقدمهُ وتقدّم عليه واستقدم وقدمته وأقدمته فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب». [2]

كما جاء في معجم الوسيط: «تقدَّم فلان صار قُدامًا، استقدم القوم أي سبقهم فصار قدامهم والقادمة من الجيش طائفة منه تتقدمه والقُدُمُ المضي إلى الأمام، قُدُمٌ ضرب بمعنى إلى الأمام».[3]

من المفاهيم اللغوية السابقة التي تصب في إناء واحد نستنتج أنّ لفظة التقديم تدل على السبق وجعل الشيء في المقدمة وأنّ هذه اللفظة لها معنى واحد وهو الأول ضدّ الآخر.

[1] – ابن منظور : لسان العرب ،دار بيروت ،مجلد الثاني ،ص66،465

[2]– الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت ،2005، ص667

[3]–مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،ط4،1425هـ،ص720

التأخير لغة:

جاء في مفردات اللغة للراغب الأصفهاني: «والتأخر مقابل للتقديم، قال تعالى: (بما قدّم وأخّر)[1] وبعته بآخرةٍ: أي بتأخيرِ أجلِ، وقولهم:" أبعد الله الآخر" أيْ ;المتأخّر عن الفضلة وعن تحري الحق».[2]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: آخر: «جاؤوا عن آخرهم والنهار يحرّ عن آخرِ فاخِرِ والنّاسُ يرذلون عن آخر فاخِر، وجاءوا في أُخرياتِ النّاسِ ونظر إليّ بمؤخرة عينيه».[3]

ونجد في معجم الوسيط: «أخّرّ: تأخّر والشيء جعله بعد موضعه وأخّر الميعاد اجله، تأخّر عنه جاء بعده، استأخر: تأخر والآخر: الأخير والمتأخر عن الخير، الأُخُرُ ضد القُدُمِ يقال رجع أُخُرًا كما يقال ذهب قُدُمًا، الأخير: يقال: لقيته أخيرًا وجاء أخيرًا آخر كل شيء».[4]

التقديم والتأخير اصطلاحا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله: «هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتُرُ عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقُك مسمعُهُ، ويلطفُ لديك موقعه، ثم تنظرُ فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك، أنْ قُدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان »[5] ومن قول الجرجاني نفهم أنّ التقدم والتأخير له فوائد كثيرة تزيد الكلام حسنا وبلاغة ولا يكون إلا لأغراض وأسباب لابدّ منها.

---

[1] – القيامة، (13)

[2]– الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح عدنان داودي، دار القلم، ط4، دمشق1430هـ،2009م، ص69

[3]– الزمخشري: أساس البلاغة، مرجع سابق، ص22

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسط، مرجع سابق، ص8

[5]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح محمود ممد شاكر، دار المعرفة بيروت، ط2، 1978م، ص106

وقد أشار سيبويه في كتابه إلى التقديم والتأخير وذلك في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فيقول: «فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: (ضرب زيداً عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخر اما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول من هو إن كان مؤخرا في اللفظ.

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيهم قدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهملهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعانهم»[1]

ويبين قول سيبويه أن التقديم والتأخير قد يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها، فيقدم ماحقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم.

أوجه التقديم والتأخير:

عبد القاهر الجرجاني يرى أنّ للتقديم والتأخير وجهين هما:

تقديم على نية التأخير:

ذكر عبد القاهر الجرجاني أنه «يقال تقديم على إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ أو المفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك منطلقٌ زيدٌ وضرب عمرًا زيدٌ معلوم أنَّ منطلق وعمرًا لم يخرجا بالتقدير عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ مرفوع بذلك، وكون ذلك منصوبا من أجله، كما يمكن إذا أُخّرت».[2]

– تقديم لا على نية التأخير:

وجاء في دلائل الأعجاز أنه هو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم، ومن إعراب إلى إعراب مثل قولك زيدٌ ضربته وأصله ضربت زيدًا، فقدمت المفعول به وجعلته مبتدأ وأعربته بالرفع بعد أن كان منصوبا، أو كذلك قولك زيدٌ المنطلق والمنطلق زيدٌ إذا جعلت المقدم في كل منهما مبتدأ والمؤخر خبر، فقد تقرر أنه إذا كان ثمة اسمان معرفتان، فما كان معلوما

[1] _سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 34

[2] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص106

منهما مطلوب الحكم عليه فهو مبتدأ أو ما كان يطلب الحكم به فهو خبر، فإذا عرف المخاطب ويد ورأى شخصا منطلقا فإن كان مستشرقا؛ لأن تحدث عنه زيد فقل له زيد المنطلق وإن كان متطلعا لأن تحدثه عن المنطلق فقل له المنطلق زيد فالمقدم في كل منهما مبتدأ والمؤخر خبر، فلم يبق على حاله الذي كان عليه قبل ذلك.[1]

فقال عبد القاهر الجرجاني في الوجه الثاني هو أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ وأن يكون الآخر خبر له، فتقدم تارة هذا على ذلك وتؤخر ذلك على هذا.

الدوافع والمسوغات النحوية والبلاغية للتقديم والتأخر:

1-المسوغات النحوية للتقديم والتأخير:

أ-الجملة الاسمية:

الأصل في الجملة الاسمية تقديم المسند إليه (المحكوم عليه) وهو المبتدأ وتأخير المسند (المحكوم به) وهو الخبر وعليه فالأصل في المبتدأ التقديم على التأخير في الرتبة أما الخبر وصف في المعنى للمبتدأ.

مفهوم المبتدأ والخبر: المبتدأ اسم مجرد من العوامل اللفظية بشرط أن يستند إليه والخبر ما أسند إلى المبتدأ وهما مرفوعان، لكن هناك حالات يكون تقديم المبتدأ على الخبر أو تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا.

وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:[2]

يتقدم المبتدأ على الخبر في المواضع التالية:

---

[1]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص106

[2]- أحمد مختار عمر، مصطفى النحام زهران وآخرون: التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1999م، ص140

– أن يكون المبتدأ اسما يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط، وكم الخبرية، وما التعجبية مثل: من كتب هذا؟، من يذاكر ينجح، من أكرم عليا، كم كتاب أعجبني

– أن تدخل "لام الابتداء" مثل قوله تعالى:(ولعبدٌ مؤمن خير من مشرك).

– أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: أخوك مسافرٌ، محمد قام.

– إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ولا يوجد قرينة تحدد المراد منها مثل: أخي شريكي.

– أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ب " إلا "أو "إنما "مثل: وما محمد إلا رسول.

وجوب تقديم الخبر على المبتدأ:[1]

يتقدّم الخبر على المبتدأ في عدة مواضع هي:

– أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور(شبه جملة) نحو: في الكلية مكتبة. فلا يجوز تقديم المبتدأ "مكتبة "على الخبر "في الكلية ".

– أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو: في الكلية طلابها، إن الضمير "ها" في طلابها يعود على "الكلية "ولا يصح أن نقول طلابها في الكلية.

– أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة، وذلك إن كان اسم استفهام نحو: أين الكتاب؟

أين: اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الكتاب: مبتدأ مؤخر. لا يجوز أن نقول الكتاب أين؟ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة.

– أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو: إنّما في الكلية علي.

[1]_ينظر محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن ،مكتبة المنارة الإسلامية ،الكويت ،1996م،ص296،297،298

الجملة الفعلية:

تعد الجملة الفعلية هي ثاني نوع من الجمل في اللغة العربية، وهي التي تشتمل على الفعل والفاعل إذا كان لازما، وإذا كان متعديا فإن الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، فإنّ التركيب المنطقي للجملة الفعلية من خلال التركيب أن تبدأ الجملة بالفعل ثم الفاعل الذي قام بالفعل ثم المفعول به الذي وقع عليه الفعل، فهذا هو الترتيب المعتمد والمتفق عليه للجملة الفعلية إلا أنّ هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب، فأحيانا يتقدم المفعول به على الفاعل والفاعل على فعله وهذا التقدم لم يكن عشوائيا وإنما كان بشروط وقواعد أدت إلى هذا التحول إضافة إلى أنّ هذا التقدم يزيد الجملة بلاغة ودلالة على التمكن في الفصاحة.

تقديم الفاعل على الفعل:

إنّ التركيب النحوي في الإسناد يقتضي تقديم المسند على المسند إليه وبتعبير آخر أن يتقدّم الفعل على الفاعل وهذا خلق صراع بين النحويين في اختلاف تسميته فمنهم من يسميه (تقديم المبتدأ على الفعل)[1] والبعض الآخر يطلق عليه (تقديم المسند إليه على الفعل).[2]

فقد استخدم القرآن الكريم قضية تقديم المسند إليه على الفعل على أنه فاعل لا مبتدأ، ووظف ذلك التقديم لمعان أفادت السّياق، ولو كان الأمر على عكس هذا لوجب تقديم فعل المسند إليه لأمر وراء كونه خبر الفاعل الذي هو الفعل –كونه عاملا فيه، ورتبة العامل قبل المعمول –وكونه عاملا فيه سبب أوجب تقدمه.[3]

تنوعت تراكيب مجيء التقديم والتأخير في الجملة الفعلية وبتنوعها تنوع الحكم فيها من حيث **الوجوب والجواز:**

يتمتع المفعول به بحريته في الانتقال بين الجمل الفعلية ولا خلاف في جواز تقديمه بين النحويين إلا أنّا الأصل ف بناء الجملة الفعلية هو المحافظة على ترتيب مواضع عناصرها

[1]– ينظر: فاضل السمرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة، ج1، 1420ه،2000م، ص158.

[2]– ينظر: أسعد عبد العليم السعدي، علل التعبير القرآني عند الزمخشري، رسالة ماجستير في جامعة بغداد، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2000م، ص103.

[3]– ينظر: ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، دت، ت643 ه، مج1، ص74.

لصدارة فيها تكون للفعل ثم الفاعل ثم يليه المفعول به، وقد يطرأ على هذا النظام ظرف وهو التقديم والتأخير، فيتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا، أو يتوسط موقعه بين الفعل والفاعل أي يتقدم على الفاعل فقط، فقد حصر النحاة رتبة تقديم المفعول به على الفاعل في مواضع إما وجوبا أو جوازا من بينها:

❖ **تقديم المفعول على الفاعل:**[1]

يمكن الإشارة إلى ما يتصل بتقديم المفعول به على الفاعل من خلال النقاط التالية:

-إذا كان الفاعل محصورا ب "إلا " نحو : لا يسمع النصيحة إلا العاقل.

-إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول ضمير متصل.

-إذا كان الفاعل ضمير منفصل واقعا بعد "إلا" نحو : ما أكرمني إلا أنت.

_أن يقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدّم عليه.[2]

-إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول، نحو "ركب السيّارة صاحبها" ففي الفاعل "صاحب" ضمير يعود على المفعول به السابق "السيّارة" فلو تأخّر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخّر لفظا ورتبة، وهذا غير جائز هنا.

❖ **تقديم المفعول على الفعل والفاعل:**[3]

يقدّم المفعول به على الفعل والفاعل، ويمكن الإشارة إلى ذلك على النحو التالي:

1-يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة العربية:

- **اسم الاستفهام:** من قابلت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وناصبه (قابلت).

اسم الشرط: أيّ كتاب مفيد تقرأ أقرأ

---

[1]- محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص582،581

[2]- منير محمود المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1462هـ،2005م، ص96،97

[3]- محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص584،582

أيّ: اسم شرط منصوب وعلامة نصبه الفتحة على أنّه مفعول به.

- **كم الخبرية:** كم كتابا قرأت؟

كم: خبرية اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2-يجب تقديم المفعول به إذا كان الفعل مقترنا بفاء الجزاء في جواب "أما" الشرطية سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة.

3-يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان ضميرا منفصلا، إذا تأخّر عن عامله اتصل به.

الدوافع البلاغية للتقديم والتأخير:

1-الاختصاص والقصر:

كأن يقدم القرآن لفظا لاختصاصه بأمر معين، فيقدّم الخبر على المبتدأ، أو المفعول به على الفاعل ليخصَّ ذلك اللفظ بذلك الأمر[1]كتقديم الفعل في قوله تعالى: ((إياك نعبد)) أي: نخصك بالعبادة فلا نعبد غير، وتقديم الخبر كقوله: ((قال أراغب أنت عن آلهتي[2]))

2-الافتخار:

يتقدم المبتدأ على الخبر للافتخار فثمة فرق بين قولهم (أنا تميمي) و(تميمي أنا)، فالأولى إخبار عن نفسه أما الثانية فللفخر بنفسه.

ومنه قول عمر بن كلثوم:

بِرَأسِ مَنْ جَشَمَ مِنْ بَكرِ نِذُقُ بِهِ السُهُولَةَ والحُزِونَا[3]

قدّم الشاعر قوله "برأس" والمقصود به حيه مع أنّه في المعنى فاعل ندق، فأصل في الترتيب" ندق برأس من جشم بن بكر السهولة و "الحزونة" فقدّم قومه في الذكر افتخار بهم.[4]

---

[1]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار للنشر، عمان، ط1461،1هـ،2000م، ص262.

[2]- مريم(46).

[3]- ديوان العرب عمرو ابن كلثوم: المعلقات، حر: محمد علي الحسني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية ،2012ص43.

[4]- منير محمد المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص62.

3-الاهتمام بأمر المتقدّم:

كقوله تعالى:(وجعلوا لله شركاء الجن)، وأصل الكلام: وجعلوا لله الجن شركاء، فقدم المفعول الثاني لشدة الاهتمام به، واستعظام أن يكون الله شريك سواء أكان جنا أو غير جن.[1]

4-التشويق للمتأخّر:

ومنه قول المعري:

والذِي حَارِتْ البَرِيةُ فِيهِ حَيوَانُ مُستَحْدَثٌ مِنْ جَمادٍ[2]

يقصد بالحيوان الإنسان، والجماد هو النطفة التي خلق منها، وحيرة البرية فيه هو اختلاف إعادته للحشر قدّم المسند إليه-الذي-يعني الإنسان للتشويق إلى المتأخر[3]

وكقول المعري:

تَعبٌ كُلُهَا الحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إلاَ مِنْ رَاغبٍ فِي اِزْدِيَادِ[4]

أراد المعري أن يقول: إنّ الحياة تعب كلها، فلم يلجأ إلى هذا الأسلوب، وإنّما يريد أن يثير انتباهك، ويصدمك فيقدّم الخبر المسند على المسند إليه المبتدأ.[5]

---

[1]- عبد القادر حسين: فن البلاغة، بيروت، ط1405،2هـ، 1984م، ص110.

[2] _ أبو علاء المعري: ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري، دار بيروت، 1376هـ، 1957م، ص20

[3] _منير محمد المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص53

[4] _ أبو علاء المعري: ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري، مرجع سابق، ص 197

[5] _ منير محمد المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 53

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

1- البعد النحوي للتقديم والتأخير

نماذج من الربع الأول في القرآن الكريم.

2- البعدالبلاغي للتقديم والتأخر

نماذج من الربع الأول من القرآن الكريم

1-البعد النحوي للتقديم والتأخير نماذج من الربع الأول في القرآن الكريم:

أ-المبحث الأول: نماذج من التقديم والتأخير في الجملة الإسمية:

تقديم الخبر على المبتدأ:

1-النموذج الأول: قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))[1]

المستوى النحوي:

تقدم المسند على المسند إليه كون المبتدأ فيه ضمير يعود على شيء في الخبر.

(سَوَآءٌ): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة

(ءَأَنذَرْتَهُمْ): الهمزة للاستفهام، أنذرتهم: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير التاء والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم لجمع الذكور، والهمزة والفعل بعدها في أول مصدر في محل رفع مبتدأ[2]

(سواء) خبر مقدم وأن الفعل الواقع بعده مقترنا بالهمزة في تأويل مبتدأ لأنه صار بمنزلة المصدر إذ تجرد عن النسبة وعن الزمان، فالتقدير في الآية سواء عليهم إنذارك وعدمه سواء.[3]

2-**النموذج الثاني: قال تعالى:** ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)).[4]

---

[1] _البقرة (5).

[2] _ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص15.

[3] _ ينظر: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر، ص250.

[4] _البقرة (179).

- المستوى النحوي:

(وَلَكُمْ): جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم وجوبا.

(حَيَوةٌ): مبتدأ مؤخر مرفوع.[1]

تقدم الخبر شبه جملة (لكم) على المبتدأ وجوبا، لأن المبتدأ جاء نكرة، والخبر مع التأخير في هذه الحالة يوهم بأنه نعت، لأن حاجة النكرة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر، فكان الحل هو أن يتقدم الخبر لئلا يوقع تأخيره لبسا ظاهرا، والتقديم إنما لرفع لبس الخبر بالصفة.[2]

3-النموذج الثالث: قال تعالى: ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)).[3]

- المستوى النحوي:

لكم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم والميم علامة جمع الذكور.

في الأرض: جار ومجرور.

مستقر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[4]

تقدم المسند شبه جملة (لكم) على المسند إليه(مستقر) لأن المبتدأ نكرة محضة، وعدم تقديم الخبر يغير من وظيفته الإعرابية، فلو قيل (لكم مستقر في الارض) لتوهم المتلقي أن (في الأرض) نعت لشدة حاجة النكرة إليها.[5]

---

[1] _ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص229.

[2] _الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص145.

[3] _البقرة(36).

[4] _الشيخ محمد على طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، م1، ص116،117.

[5] _ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص437.

4-**النموذج الرابع: قال تعالى:** ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)).[1]

- **المستوى النحوي:**

من الناس: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

مَن: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.[2]

5-**النموذج الخامس: قال تعالى:** ((فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)).[3]

- **المستوى النحوي:**

في قلوبهم: حرف جر، قلوب: اسم مجرور بحرف الجر(في) وهو مضاف، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم.

مرض: مبتدأ مؤخر مرفوع.[4]

تقدم الخبر (في قلوبهم) على المبتدأ (مرض) وجوبا لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وعدم التقديم يؤدي إلى التباس الخبر بالصفة، فيتغير إعراب الجملة، فلو أخر الخبر وقيل: (مرض في قلوبهم) لتوهم القارئ أنه نعت لشدة حاجة النكرة إليها، وأن الخبر سيذكر فيما بعد.

6-**النموذج السادس: قال تعالى:**((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا))[1]

---

[1] _البقرة(8).

[2] _بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص16

[3] _البقرة(10)

[4] _بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرءان الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، ط1، 1422هـ 2001م، ص25

- **المستوى النحوي:**

لها: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.
ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.[2]

تقدم الخبر(لها) على المبتدأ الاسم الموصول (ما) وجوبا لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

7-**النموذج السابع: قال تعالى:** ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))[3]

- **المستوى النحوي:**

إليك: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

المصيرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع.[4]

تقدم الخبر (إليك) على المبتدأ (المصير) لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة.

8-**النموذج الثامن: قال تعالى:** ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))[5]

- **المستوى النحوي:**

منه: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

---

[1] _البقرة(286)

[2] _بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص408

[3] _البقرة (285)

[4] _محي الدين الدرويش، إعراب القرءان الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، م1، ص446

[5] _آل عمران (7)

آيات: مبتدأ مؤخر مرفوع.[1]

تقدم الخبر شبه جملة (منه) على المبتدأ (آيات) وجوبا لأن المبتدأ نكرة غير مخصصة.

9-**النموذج التاسع: قال تعالى:** ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ))[2]

- **المستوى النحوي:**

عنده: ظرف مكان منصوب على الظرفية بالفتحة وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة (عنده) في محل رفع خبر مقدم.

حسنُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.[3]

10-**النموذج العاشر: قال تعالى:** ((قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ))[4]

- **المستوى النحوي:**

للذين: اللام: حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة (للذين) في محل رفع خبر مقدم.

جنات: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.[5]

---

[1] _بشير سالم فرج: إعراب القرآن الكريم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ج2، ص15

[2] _آل عمران(14)

[3] _بشير سالم فرج: إعراب القرآن الكريم، مرجع سابق، ص30

[4] _آل عمران(15)

[5] _محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص31

11-**النموذج الحادي عشر: قال تعالى:** ((وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))[1]

- **المستوى النحوي:**

للرجال: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

نصيبٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.[2]

تقديم المسند (الرجال) على المسند إليه (نصيب) لإثبات هذا النصيب للرجال خاصة، ثم نصيب النسء خاصة.

12_ **النموذج الثاني عشر: قال تعالى:** ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ))[3]

- **المستوى النحوي:**

إليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

المصيرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع.[4]

13_النموذج الثالث عشر: قال تعالى: ((وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))5

- **المستوى النحوي:**

---

[1] _النساء(32)

[2] _بشير سالم فرج: لإعراب القرآن الكريم، مرجع سابق، ص91

[3] _المائدة (18)

[4] _الشيخ محمد علي طه الدّرة: تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 63

[5] _البقرة(115)

تقدّم الخبر شبه جملة لفظ جلالة "الله "على لمبتدأ "المشرق"

لله: اللام حرف جر الله: لفظ جلالة اسم مجرور للتعظيم باللام وعلامة جره الكسر ولجار والمجرور متعلق بخبر مقدّم

المشرق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة [1]

14_النموذج الرابع عشر: قال تعالى: ((وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))2

- المستوى النحوي:

الشاهد النحوي في الآية تقديم شبه الجملة الجار والمجرور "له" على المبتدأ "ما"

له: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر[3]

15-النموذج الخامس عشر: قال تعالى ((وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ))[4]

- المستوى النحوي:

تقدم شبه الجملة "عنده" على المبتدأ "مفاتح"

عنده: ظرف مكان في محل خبر مقدم والهاء في محل جر بالإضافة

مفاتح: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف[1]

---

[1] _بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص147

[2] _الأنعام(13)

[3] _ المرجع نفسه، ص257

[4] _الأنعام (59)

16-**قال تعالى:** ((مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ))[2]

المستوى النحوي:

على الرّسول: جار ومجرور فيمحل رفع خبر مقدّم.

البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.[3]

2-تقديم المبتدأ على الخبر:

1-النموذج الأول : قال تعالى : ((فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[4]

- المستوى النحوي:

والله: الواو: استئنافية، الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة.

يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية (يعلم) في محل رفع خبر المبتدأ.[5]

2-النموذج الثاني: قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ))[6]

- المستوى النحوي:

ءأنت: الهمزة: حرف استفهام. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

---

[1] _بهجت عبد الواحد صالح: المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص306

[2] _المائدة (99)

[3] _تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص211

[4] _البقرة (220)

[5] _ بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص 289

[6] _المائدة(116)

قلت: فعل وفاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.[1]

3- النموذج الثالث : قال تعالى : ((وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ))[2]

- المستوى النحوي:

وهم: الواو: واو الحال. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الجملة (قد خرجوا) في محل رفع خبر المبتدأ.[3]

ب-المبحث الثاني: نماذج من التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

1-النموذج الأول : قال تعالى :((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))[4]

-المستوى النحوي :

يتجلى العدول في هذه الآية الكريمة هو تقديم المفعول به(إياك) على فعل العبادة (نعبد)والاستعانة (نستعين).

إياك نعبدُ: ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول له مقدم و(نعبد)فعل مضارع مرفوع وعامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ولفاعل ضمر مستتر وجوبا تقديره نحن

وإعراب الجملة الثانية مثلها.[5]

---

[1] _ بهجت عبد الواحد صالح: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص 306

[2] _المائدة (61)

[3] _الشيخ محمد علي طه الدّر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص 154

[4] _الفاتحة (5)

[5] _بهجت عبد الواحد صالح : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،مرجع سابق ،ص10

قدّم المفعول به في قوله "إيّاك" على قوله "نعبد" ولم يقل نعبدك، وفيه وجوه: أحدهما: أنّه تعالى قدّم ذكر نفسه لينتبه العابد على أنّ المعبود هو الله الحق، فلا يتكاسل في التعظيم ولا يلتفت يمينا وشمالا.[1]

2-**النموذج الثاني: قال تعالى:** ((أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ))[2]

- **المستوى النحوي:**

أفغير: الهمزة حرف استفهام وتوبيخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاء حرف عطف، غير: مفعول به مقدم منصوب.

يبغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل.[3]

3_**النموذج الثالث: قال تعالى:** ((أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها))4

- **المستوى النحوي:**

الشاهد النحوي في الآية الكريمة اسم الإشارة "هذه" الدال على القرينة الميتة على أنّه مفعول به مقدّم على الفاعل لفظ الجلالة "الله".

هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدّم.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.5

---

[1] _محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة : تفسير الفخر الرازي، مفاتيح الغيب والتفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط1401،1هـ،1981م،ص249.

[2] _آل عمران(83)

[3] _بشير سالم فرج، إعراب القرآن الكريم، مرجع سابق، ص152

[4] _البقرة (259)

[5] _بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص 361

تقدّم المفعول به "هذه" على الفاعل "الله" جوازا، لأنه لم يمنع مانع من التقديم، ولم يتعارض مع أيّ أصل نحوي آخر أمن اللبس فيه، وأفاد هذا التقديم تعظيم الهول والخراب الذي كان يجتاح القرية.

4-النموذج الرابع: قال تعالى: ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))[1]

- المستوى النحوي:

تقدم المفعول به (إيايّ)على الفعل(فارهبون) وجوبا لـأنّه ضمير منفصل، وقد أفاد هذا التقديم الحصر والرهبة لله تعالى لأنّه في هذه الآية يأمر عباده برهبته دون غيره.

إيايّ: ضمير نصب منفصل مبني على الفتح المقدّر في محل نصب مفعول به

فارهبون: الفاء عاطفة أو زائدة، ارهبون فعل أمر مبني على حذف النون.

5-النموذج الخامس: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ))[2]

- المستوى النحوي:

الشاهد النحوي في الآية "إياه تعبدون" فتقدّم المعمول عن عامله وجوبا لأنّه ضمير منفصل.

إياه: ضمير نصب منفصل (اسم مبهم) مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم والهاء ضمير متصل للغائب [3]

تعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه ن الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

6-**النموذج السادس: قال تعالى:** ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ))[1]

---

[1] _البقرة(40)

[2] _البقرة(172)

[3] _بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص 218

- **المستوى النحوي:**

فريقا: مفعول به مقدّم منصوب بكذبتم.

كذبتم: "فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع.

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا لأنّه لم يمنع مانع من التقديم ولم يتعارض مع أصل نحوي آخر، والمقصود بالفريق في هذه الآية هم الرسل" وظاهر الكلام في هذه الآية هو التوبيخ.

7-النموذج السابع: قال تعالى: ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ))[2]

- **المستوى النحوي:**

نوحا: مفعول به منصوب مقدّم.

هدينا: فعل ماض مبني على السكون.[3]

8-**النموذج الثامن: قال تعال:** ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ))[4]

- **المستوى النحوي:**

كلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة للفعل(وعد).

وعد: فعل ماض مبني على الفتح.[5]

---

[1]_البقرة (87)

[2]_الأنعام (84)

[3]_محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت لبنان، ط3،1416هـ،1995م،ص209

[4]_النساء(95)

[5]_ بشير سالم فرج: إعراب القرآن الكريم، مرجع سابق،ص226،227

9-**النموذج التاسع: قال تعالى:** ((قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[1]

- **المستوى النحوي:**

تقدّم المعمول (أغير) عن عامله(تدعون)لتكون الجملة المستفهم عنها جملة قصر لحكاية حالهم لدعائهم لغير الله، أي أن غير الله ليس جدير في الدعاء.

-**المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل:**

1-النموذج الأول: قال تعالى: ((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[2]

- **المستوى النحوي:**

العدول النحوي في الآية الكريمة يتجلى في "فأخذهم الله " فتقدم ضمير الغائب "هم" الواقع في محل نصب مفعول به مقدّم وجوبا على الفاعل المؤخر لفظ الجلالة "الله".

هم: ضمير متصل مبني على السكون الذي حرك غلى الضم منعا لالتقاء ساكنين في محل نصب مفعول به مقدّم.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.[3]

إنّ تقديم المفعول به على الفاعل في الآية الكريمة يبين مدى سرعة انتقام الله عزّ وجل لأنبيائه، وأنّ العذاب قريب من الكافرين، أما الفاعل فقد أتى اسما ظاهرا ولم يأتي ضميرا أو محذوفا وذلاك لزرع الرعب والخوف في نفوس الكفار.

2-**النموذج الثاني: قال تعالى:** ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

[1]_الأنعام (40)
[2]_آل عمران(11)
[3]_بشير سالم فرج، إعراب القرآن الكريم، مرجع سابق،ص24

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))[1]

- **المستوى النحوي:**

الشاهد النحوي في الآية "وما يعلم تأويله إلا الله".

تأويله :(تأويل) مفعول به مقدم وجوبا منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

أفاد تقديم المفعول على الفاعل في حصر معرفة تأويل القرآن الكريم بالله عزّ وجل، وهو معنى مختلف عن قولنا: "يعلم الله تأويله" فإنّ هذه الجملة جملة إخبارية عادية، أما قولنا:" وما يعلم تأويله إلا الله" فقد تضمنت الجملة أنّ الله يعلم تأويل كتابه من محكم ومتشابه.

3-النموذج الثالث: قال تعالى: ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ))[2]

- **المستوى النحوي:**

الشاهد النحوي في الآية هو تقديم المفعول وهو لفظ "إبراهيم" على الفاعل "ربه".

تقدّم المفعول على فعله وجوبا، لأنّه قد اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به فلو تقدّم الفاعل لتقدّم معه الضمير بغير مسوغ وقد أفاد هذا التقديم اختصاص ابتلاء الله تعالى لنبيه إبراهيم

تقديم الفاعل على الفعل:

[1] _آل عمران (7)

[2] _البقرة(124)

1-النموذج الأول: قال تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ))[1]

المستوى النحوي:

الشاهد في الآية "الله يحكم"

الله: لفظ جلالة فاعل مقدّم مرفوع بالضمة الظاهرة.

يحكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

2-النموذج الثاني: قال تعالى:((وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))[2]

- المستوى النحوي:

الشاهد النحوي في الآية "والله يدعوا"

لله: لفظ جلالة فاعل مقدّم مرفوع.

يدعوا: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الواو للثقل.[3]

---

[1] _البقرة(113)

[2] _البقرة(221)

[3] _بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص292

2-البعد البلاغي للتقدم والتأخير نماذج من الربع الأول في القرآن الكريم:

المبحث الثاني: نماذج للتقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

1-تقديم الخبر على المبتدأ:

1-**قال تعالى:** ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))[1]

- المستوى الدلالي:

دليل التقديم في هذه الآية هو اختصاص الخبر بالمبتدأ وقصره عليه، وقد جاء الخبر مفردا مرتبطا بالجار والمجرور.[2]

2-قال تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)).[3]

- المستوى الدلالي:

الغرض من تقديم الخبر على المبتدأ هو العناية بأمر المتقدم.[4]

3-**قال تعالى:** ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)).[5]

- المستوى الدلالي:

تقدم الخبر على المبتدأ لغرض التنبيه على أنه خبر لا صفة.

4-**قال تعالى:** ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)).[6]

---

[1] _البقرة (5)

[2] _ينظر: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر، ص 250

[3] _البقرة (79)

[4] _المرجع نفسه، ص145

[5] _البقرة(36)

[6] _البقرة(8)

- المستوى الدلالي:

تقدم المسند عل المسند إليه لغرض التشويق، لأن في التقديم تنبيها للسامع على ما سيذكره من تشويق لمعرفة ما يتم إخباره.[1]

5-**قال تعالى:** ((فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)).[2]

- المستوى الدلالي:

دل تقديم الخبر على المبتدأ لغرض الاهتمام.

6-**قال تعالى:** ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا))[3]

- المستوى الدلالي:

دلالة تقديم المسند شبه جملة (لها) على المسند إليه قد افاد الانحصار والاختصاص، أي أن كسب النفس من العمل الصالح لا يستفيد بها سواها وما كسبته من العمل السيء لن يحمل غيرها.[4]

7-**قال تعالى:** ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))[5]

---

[1] _ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر،تونس 1984،ج1،ص260

[2] _البقرة(10)

[3] _البقرة(286)

[4] _المرجع نفسه، ص 139

[5] _البقرة (285)

- المستوى الدلالي:

قدم الخبر شبه جملة (إليك) لإفادة الحصر، أي المصير إلى الله لا إلى غيره، وهو قصر حقيقي قصدوا به لازم فائدته، وهو أنهم عالمون بأنهم صائرون إليه. ولا يصرون إلى غيره ممن يعبدهم أهل الضلاّل.[1]

8-**قال تعالى:** ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))[2]

- المستوى الدلالي:

دلالة العدول بتقديم الخبر على المبتدأ هو توكيد المعنى وتقويته.

9-**قال تعالى:** ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ))[3]

- المستوى الدلالي:

دلالة العدول في هذه الآية هو التحذير من الملذات الدنيا الفانية والترغيب بنعم الله الخالدة.[4]

10-**قال تعالى:** ((قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ))[5]

---

[1] _ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 134

[2] _آل عمران (7)

[3] _آل عمران(14)

[4] _محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص183

[5] _آل عمران(15)

- **المستوى الدلالي:**

دلالة تقديم الخبر على المبتدأ هو التخصيص وتشويق الذين ءامنوا بالأجر والثواب وتبشيرهم بالجنة الخالدة.[1]

11-**قال تعالى:** ((وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))[2]

- **المستوى الدلالي:**

تقدم المسند (للرجال) على المسند إليه (نصيب) لإثبات نصيب الرجال خاصة، ثم نصيب النساء خاصة، والغرض من العدول هو التخصيص.[3]

12_ **قال تعالى:** ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ))[4]

- **المستوى الدلالي:** جاء العدول في هذه الآية لغرض الأهمية، بأن الله إليه المرجع والمآب، يحكم في عباده بما يشاء.[5]

13_**قال تعالى:** ((وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))6

- **المستوى الدلالي:**

دلالة التقديم المسند شبه الجملة "لله" على المسند إليه للاختصاص.

---

[1] _المرجع نفسه، ص 185

[2] _النساء(32)

[3] _ بشير سالم فرج: لإعراب القرآن الكريم، مرجع سابق، ج1 ، ص31

[4] _المائدة (18)

[5] _ينظر: المرجع نفسه، ص157

[6] _البقرة(115)

14_**قال تعالى:** ((وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[1]

- المستوى الدلالي:

تقديم شبه الجملة الواقع في محل رفع خبر مقدّم دلّ عل الحصر، وهو حصر الساكنات في كونها له لا غيره، أي في كون ملكها التام له[2]

15-**قال تعالى** ((وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ))[3]

- المستوى الدلالي:

دلالة تقديم الظرف هو إفادة الاختصاص، أي عنده لا عند غيره.

16-**قال تعالى:** ((مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ))[4]

- المستوى الدلالي:

دلالة تقديم الخبر شبه الجملة في هذه الآية الاختصاص، ويقول الجرجاني: "واعلم أنّه إذا كان الكلام ب "ما" و"إلا" كان الذي ذكرته من أنّ الاختصاص يكون في الخبر إن لم تقدمه. وفي المبتدأ إن قدمت الخبر، و(ما زيد إلا قائم)، فيكون المعنى أنك اختصصت(القيام) من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليا بجعله صفة له. وتقول:(ما قائم إلا زيد)، فيكون المعنى أنك اختصصت زيدا بكونه موصوفا بالقيام"[5].

2-تقديم المبتدأ على الخبر:

---

[1] _الأنعام(13)

[2] _محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص155

[3] _الأنعام (59)

[4] _المائدة (99)

[5] _دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دار النشر مكتبة الخانجي، مطلعة المدني، ص346

1-**قال تعالى** : ((فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[1]

- **المستوى الدلالي:**

إفادة تخصيص المسند إليه، وذلك عندما يكون المسند إليه مسبوقا بنفي، ويكون المسند فعلا، فالمسند إليه المقدم هو لفظ الجلالة (الله)، وسر تقدمه هو الدلالة على تخصيصه بعلم المفسد من المصلح.[2]

2-**قال تعالى** : ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ))[3]

- **المستوى الدلالي:**

قدم المسند إليه (أنت) للاهتمام به كونه هو المسؤول عنه، ودليل ذلك وقوع الهمزة أمامه.[4]

3- **قال تعالى** : ((وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ))[5]

المستوى الدلالي:

الغرض من تقديم المسند إليه (هم) تقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع حتى لا يشك فيه، والمقام في حاجة إلى مثل ذلك التأكيد، لكون المنافقين حينما يدخلون على النبي (صل الله عليه وسلم) يقولون: آمنا، وذلك ادعاء كاذب، لأنهم كما دخلوا كفارا خرجوا كذلك بكفرهم، فتكذيبهم كان يحتاج إلى توكيد فتأكد.[6]

---

[1] _البقرة(220)

[2] _ ينظر: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص358

[3] _المائدة(116)

[4] _حميد آدم ثويني: فصول في بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 117

[5] _المائدة (61)

[6] _ينظر: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 248

ب-التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

1-**قال تعالى** :((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))[1]

- **المستوى الدلالي:**

دلَّ التقديم والتأخير في "إياك نعبد وإياك نستعين" على الاختصاص والقصر؛ لأن موضوع الآية هو عبادة الله والاستعانة به، وهذا موضوع من موضوعات الإيمان والعقيدة لأنّ الاستعانة لا تكون إلاّ بلله وقد أفاد هذا التقديم على الاختصاص والقصر[2]

2-**قال تعالى:** ((أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ))[3]

- **المستوى الدلالي:**

أفاد التقديم في الآية العناية والاهتمام.

3_**قال تعالى:** ((أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها))4

- **المستوى الدلالي:**

الغرض من الآية العناية والاهتمام، وذلك للتعجب الذي مرّ على القرية من إحيائها بعد موتها فتقدّم المفعول على الفاعل اهتماما به.

---

[1] _الفاتحة (5)

[2] _ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجازا لقرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 1461هـ،2000م، ص263

[3] _آل عمران(83)

[4] _البقرة (259)

5-**قال تعالى:** ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))[1]

-**المستوى الدلالي :**

وقد ورد هذا من قبل في إفادة التخصيص من قبل في "إيّاك نعبد" لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول

6-قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ))[2]

-**المستوى الدلالي:**

قدِّم المفعول به على فعل العبادة ذلك لأنّ العبادة مختصة بالله تعالى وقد أفاد هذا التقديم الاختصاص[3]

7-**قال تعالى:** ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ))[4]

- **المستوى الدلالي:**

فائدة تقديم المفعول به بيان التخصيص في غاية عناء وفرط وعتو المشركين حيث جعلوا النسل فريقين أحدهم مخصص بالتكذيب والآخر بالقتل.

8-**قال تعالى:** ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ))[5]

[1] _البقرة(40)

[2] _البقرة(172)

[3] _صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجازا لقرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، مرجع سابق، ص263

[4] _البقرة (87)

[5] _البقرة(215)

- المستوى الدلالي:

فإنّه لم يخص نوحا بالهداية فقدّم المفعول به "نوحا" عن عامله لمزيد من العناية والاهتمام به.[1]

9-**قال تعال:** ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ))[2]

- المستوى الدلالي:

تقدّم المفعول به الأول "كلا" في هذه الآية على فعله لإفادة القصر.

10-**قال تعالى:** ((قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[3]

- المستوى الدلالي:

دلالة التقديم في الآية الكريمة هو الاهتمام بالمقدّم، فتقدّم المفعول به على الفعل، وسلط عليه الإنكار بالهمزة، فالاهتمام هنا ليس في اتخاذ الولي، ولكن في اتخاذ غير الله وليا، فكان أولى بالتقديم.[4]

- تقديم المفعول به على الفاعل:

1-قال تعالى: ((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[5]

---

[1] _فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، در الفكر، عمان، ط2 ،1427هـ،2007م، ص45

[2] _النساء (95)

[3] _الأنعام (40).

[4] _ينظر: منير محمود المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة ،1426هـ ،2005م، ص71.

[5] _آل عمران(11).

- المستوى لدلالي:

دلَّ تقديم المفعول على فاعله في الآية على الاختصاص وذلك بتخصيص الانتقام والتهديد لآل فرعون في الدنيا وتأكيد بأن الله شديد العقاب.

2-**قال تعالى:** ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))[1]

- المستوى الدلالي:

تقديم لفظ الجلالة "الله" الذي هو الفاعل على الفعل "يحكم" ولها المراد بهذا التقديم هو أن يكون الغرض منه أنّ المذكور جلّ جلاله هو الفاعل لهذا الفعل دون كل أحد فكان الغرض إظهار الاستبداد بأن يزيل عن السامع شبهة أن يكون ذلك يصدر عن غيره.[2]

3-**قال تعالى:**((وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))[3]

- المستوى الدلالي:

في تقديم لفظ الجلالة "الله" المسند إليه على الفعل "يدعوا" دلَّ هذا التقديم على تأكيد الدعوة فكان الغرض أن يحقق عند السامع هذا الشيء.[4]

---

[1] _آل عمران (7).

[2] _ينظر: أبي البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: إبراهيم عطوة عوض، مط: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1380،1هـ،1961م، ص 94

[3] _البقرة(221)

[4] _محمد علي الطاهر الدرّة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، ص 237

خاتمة

خاتمة

نحمد الله على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث المتواضع المعنون"أغراض ودلالات التقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم"سائلين الله عزّ وجلّ أن ينير علينا سبلالعلوم النافعة ويعيننا على المزيد من النجاح.

تبيّن لنا بعد القيام بهذه الدراسة حول أغراض ودلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم إلى نتائج جاءت على النحو التالي:

- –تعدد الأغراض البلاغية لظاهرة التقديم والتأخير : الاختصاص ،العناية والاهتمام والتشويق.

_الأسباب النحوية للتقديم والتأخير قواعد ثابتة أما الأغراض البلاغية متغيرة حسب مواطن القول والسياق.

_ اشتملت الكثير من آيات سورة البقرة على التقديم والتأخير.

_ قد يكون للتقديم والتأخير في آية واحدة أغراض بلاغية متعددة.

_الغاية من التقديم والتأخير هي إبراز أهمية وعناية واختصاص المقدّم على المؤخر.

_القرآن الكريم لا يقدّم ولا يؤخر على حساب المعنى وحده بل مع مراعاة الجانب اللفظي أيضا.

_ أسلوب التقديم والتأخير جزء من النظم القرآني المعجز أنّه وارد في القرآن الكريم متضمنا أصالة ومعاني لطيفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. –القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا: المراجع

1. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة_ البلاغة _المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1،1979هـ،1980م.
2. أسعد عبد العليم السعدي، علل التعبير القرآني عند الزمخشري، رسالة ماجستير في جامعة بغداد، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية،2000م
3. بشير سالم فرج، إعراب القرآن الكريم، دار النهضة العربية بيروت، ط1،1423هـ، 2002م.
4. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطف البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1،1380هـ،1961م.
5. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
6. حسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام، دار الفكر، ج5،395
7. حميد آدم ثويني، فصول في بلاغة القرآن، دار الرضوان، ط1، 1473هـ،2016م.
8. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: عدنان داودي، دار العلم، ط4، دمشق، 1430هـ،2009م.
9. الزمخشري، أساس البلاغة المكتبة العصرية، بيروت،2005.
10. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.
11. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1،1461هـ،2000م.
12. طوفي سليمان، الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاعي، الدوحة،1409 هـ،1989م.

13. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر.
14. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.
15. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2،1998.
16. عمر ابن كلثوم، ديوان العرب، حر: محمد علي الحسني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، 2012.
17. أبو علاء المعري، ديوان سقط الزند، دار بيروت، 1376هـ، 1957م
18. عبد القادر حسين، فن البلاغة، بيروت، ط1405،2هـ،1984م.
19. الفراء، معاني النحو، عالم الكتب، بيروت، ط2،207هـ،198م.
20. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ.
21. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1418هـ، 1997م.
22. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسر التحرير والتنوير، دار التونسية.
23. محمد طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، مج1.
24. محمود السيّد شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية
25. محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع بيان فوائد نحوية هامة، دار الرشيد دمشق بيروت، ط3،1416هـ،1995م.
26. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المزار الإسلامية، 1417هـ،1996م.
27. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت.
28. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1،1426هـ،2005م.
29. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، م1
30. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، دت، ت643هـ.

ثالثا: الرسائل العلمية

31. أحمد مختار عمر، مصطفى النحام زهران وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت، ط2،1999م.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدّمة	أ –هـ
الفصل الأول: المصطلحات والمفاهيم	
1_تعريف التقديم والتأخير	09
2_أوجه التقديم والتأخير	11
3–الدوافع والمسوغات النحوية والبلاغية للتقديم والتأخير	12 _ 17
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في القرآن الكريم	
1_البعد النحوي للتقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم	19
2–البعد الدلالي للتقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم	34
خاتمة	45
قائمة المراجع	47
فهرس	51
ملخص	53

ملخص

تناول البحث أغراض ودلالات التقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم ويكتسب هذا البحث أهميته من أنّه مرتبط بآيات القرآن الكريم ودرس ظاهرة لغوية وهي التقديم والتأخير حيث تعتبر دراسة هذا الفن والإلمام بقواعده ودقائقه من أقوى الوسائل الموصلة إلى معرفة سر الإعجاز في القرآن الكريم.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق معاني ودلالات جديدة لا يصل إليها التركيب الأصلي واتبع البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل للنماذج من الربع الأول من القرآن الكريم.

من أهم النتائج المتوصل إليها هي: تعدد مظاهر التقديم والتأخير في القرآن الكريم فنجد تقديم المبتدأ تقديم الخبر تقديم المفعول به وكذلك تعدد دلالات وأغراض العدول في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: أغراض _ دلالات _ التقديم _ التأخير _ القرآن الكريم.

abstract

The research examined the purposes and connotations of presentation and delay in the first quarter of the Holy Quran. This research is important in that it is linked to the verses of the Holy Quran and studied the linguistic phenomenon of presentation and delay. The study of this art and familiarization with its rules and minutes is one of the most powerful means to know the secret of the miracle in the Holy Quran.

This research aims to achieve new meanings and connotations that the original composition does not reach. The research followed a descriptive approach based on extrapolation and analysis of models from the first quarter of the Holy Quran.

One of the most important findings is that there are no presentations and delays in the Holy Quran, and we find the introduction of the beginner, the presentation of the news, the presentation of the actor, the effectiveness of the foyer as well as the multiplicity of connotations and purposes of fornication in the Holy Quran.